المحاضرة السابعة: المكتبة المدرسية ودورها التربوي

تمهيد :

تعتبر المكتبة المدرسية كمركز للمصادر التعليمية التي تحتل موقعا متميزا في المؤسسات التعليمية المعاصرة ، فهي تؤدي دورا مهما في تحقيق الأهداف التَّربويَّة وصقل شخصيَّة الطَّالب، وتنميته نموًا سليمًا من خلال ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجاته ورغباته والقرائية وميوله واستعداداته .

إذ عن طريق مصادرها المتنوعة و خدماتها المتعددة و أنشطتها المميزة تساهم في تحقيق غالبية الأهداف التربوية المسطرة. وخدمة المناهج الدراسية المقررة وتدعيمها بألوان مختلفة من المعرفة .

1. ماهية المكتبات المدرسية :

تكتسي المكتبة المدرسيَّة دورا مهما في تحقيق الأهداف التَّربويَّة وصقل شخصيَّة الطَّالب، وتنميته نموًا سليمًا ، وهي تِلك المكتبة التي تلحق بالمدارس سواء الأساسيَّة، أو الثانويَّة، ويُشرف على إدارتها وتقديم خدماتها أمين المكتبة الذي يُعيُنه عادة مدير المدرسة وتهدف المكتبة إلى خدمة مجتمع المدرسة المكوَّن من الطَّلبة والمدرِّسين.

والمكتبة المدرسية بالمفهوم الوظيفي لها من أهم مظاهر النهضة التي تتميز بها المدرسة الحديثة في عالمنا المعاصر، فلم يعد اليوم من يتشكك في أهمية المكتبة المدرسية أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت في ضوء المفهوم الحديث للمنهج جزءاً ضرورياً لايمكن للمدرسة ان تستغني عنه في عملياتها التربوية ومن أجل هذا أصبح من الضروري أن تعمل المكتبة المدرسية في ضوء أهداف محددة تعين المدرسة على أداء وظيفتها.

و يشير عبدالهادي وآخرون إلى تعريف المكتبة المدرسية بأنها: مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين .

فالمكتبة المدرسية هي مركز الإشعاع الثقافي بالمؤسسة التعليمية ، و المنبع العلمي الأساسي الذي يمكّن كلا من المربي و التلميذ أن يجد فيه ما يلبي رغبته ، و يشبع حاجته إلى الاطلاع و الاكتشاف و تثقيف نفسه . لذا فهي تمثل موقعا متميزا في المؤسسات التعليمية المعاصرة ، إذ عن طريق مصادرها المتنوعة و خدماتها المتعددة و أنشطتها المميزة تساهم في تحقيق غالبية الأهداف التربوية المسطرة في هذه المرحلة .

ويمكن تقسيم المكتبات المدرسية إلى أنواع تتناسب مع تدرج مستويات التعليم الذي يتبع عادة وزارة التربية والتعليم و هي كالتالي:

- **مكتبات المدارس الابتدائية** : توجد في المدارس الابتدائية تقدم خدماتها للقراء الصغار الذين هم في سن السادسة حتى سن الثانية عشر.
- **مكتبات المدارس الإعدادية** : توجد في المدارس الإعدادية لخدمة قراء هذه المرحلة تقتني مجموعات مناسبة للمناهج الدراسية و مستويات القرّاء.
- **مكتبات المدارس الثانوية :** توجد في المدارس الثانوية ، تقدم خدماتها لقرّاء هذه المرحلة .

2. **أهداف المكتبات المدرسية :**

تتمثل في التالي :

- **غرس وتشجيع عادة القراءة** وحب المطالعة وعدم الاكتفاء بما يقوله المعلم في المقرر الدراسي ، ويكون ذلك عن طريق :

أ- تشجيع التلاميذ على زيارة المكتبة .

ب- تشجيع التلاميذ على البحث في الكتب .

ج مساعدة التلاميذ في اختيار الكتب .

- **تنمية قدرة التلاميذ على استعمال جميع أنواع أوعية المعلومات فيها** وتدريبهم على القراءة والفهم والتلخيص والشرح والتحليل وإعداد البحوث والتعبير بأسلوب واضح ومفهوم سليم يساير العصر.
- **إكساب التلاميذ عادات اجتماعية حسنة** ، وذلك عن طريق التعاون واحترام الأنظمة والتعليمات والتقيد بها ، ومن ذلك على سبيل المثال :

أ- التزام الهدوء وتقدير مشاعر الآخرين وتفادي إزعاجهم .

ب- المحافظة على مقتنيات المكتبة باعتبارها ملكا للجميع .

ج- بث روح التعاون والعمل الجماعي حيث يمكن أن يشارك التلميذ زملاءه في تحضير بعض الأبحاث ، أو في إعداد صحيفة المكتبة أو المدرسة . غرس الأمانة والإخلاص ، واحترام حقوق الآخرين وحب النظام وحب الكتاب وإدراك أهمية وضرورة المحافظة عليه .

- **اكتساب مهارات وخبرات مكتبية .**
- **دعم المنهج الدراسي** وتحطيم الحواجز المصطنعة بين الكتاب الدراسي وبين المكتبة.

- **تعويد التلاميذ على الاستغلال الأمثل لأوقات فراغهم** بما يعود عليهم بالنفع ويرفع من مستواهم الثقافي.

3. وظائف المكتبة المدرسية :

تعد المكتبة المدرسية قلب العملية التعليمية، وقد أطلق عليها تسميات عديدة منها: مركز المصادر التعليمية، والمكتبة الشاملة، ومركز معلومات التعليم، وتتنوع وظائفها تبعاً للمرحلة التعليمية للطلاب، ويمكن تحديد وظائفها الأساسية في :

- توفير المصادر التعليمية والتربوية والمقروءة والسمع بصرية.
- تدعيم المناهج الدراسية بتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة لتحقيق أهداف التربية الحديثة.
- تدعيم النشاطات التربوية لكونها مجالاً خصباً لتنمية ميول التلاميذ الفردية خارج المقررات الدراسية
- الاهتمام بالتربية المكتبية وخلق الجو الملائم لنمو عادة القراءة للتلاميذ .
- إرشاد التلاميذ في المكتبة ودراسة ميولهم وقدراتهم القرائية ومستواهم التحصيلي

4. خدمات المكتبات المدرسية :

تتمثل خدمات المكتبة المدرسية في ما يلي :

- استقبال طلاب الفصول في حصص القراءة وحصص النشاط الحر في مجال المكتبة وتقدم مصادر المعلومات المناسبة للطلاب خلال هذه الحصص والتي تساعد على تحقيق أهداف زيارات حصص القراءة وحصص النشاط الحر في حصص المكتبة.
- تقديم خدمات الإرشاد المرجعي للطلاب ومساعدتهم للوصول إلى الحقائق والمعلومات باستخدام المراجع لإنجاز أبحاثهم وتكليفاتهم الدراسية.
- تقديم خدمات الإرشاد القرائي للطلاب وتقديم مصادر المعلومات لهم التي تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم الدراسية والثقافية.
- تقديم خدمات الإعارة الخارجية للطلاب والمدرسين.
- تدريب الطلاب على برنامج المهارات المكتبية بهدف الاستخدام الصحيح والواعي والمثمر للمكتبات ومصادرها المختلفة وتنمية مهارات التعليم الذاتي لديهم، ولتمهيد طريق التعليم المستمر أمامهم.

- تدريب الطلاب على أساليب البحث العلمي وكتابة المقالات وكيفية إعداد البحوث والتكليفات الدراسية وتنمية مهارة النقد لقراءتهم.
- إصدار القوائم البيلوجرافية التي تشمل على مصادر المعلومات التي تخدم المناهج الدراسية وتعريف أفراد المجتمع المدرسي من طلاب ومدرسين وإعلامهم بها.
- تكثيف الدوريات من أجل تعريف المجتمع المدرسي بالمقالات التي تحتوي عليها هذه الروايات، والتي تتصل بالمناهج الدراسية.
- تدريب جماعة أصدقاء المكتبة على الاشتراك في مناشط المكتبة وبرامجها و الإستفادة من محتوياتها في برامج الإذاعة المدرسية والصحافة الحائطية وذلك لتحقيق أهداف الدعوة المكتبية لدى الطلاب.
- خدمات التصوير: وتقوم بعض المكتبات بتصوير بعض الموضوعات والمقالات من المراجع أو الكتب أو الدوريات وتقديمها للطلاب والمدرسين ولمساعدتهم في دراساتهم.

5. أهمية المكتبات المدرسية:

تكتسي المكتبة المدرسية أهمية كبيرة في تحقيق النمو الكامل للتلميذ من كافة النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية والسلوكية والصحية، ولما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف التعليم، فهي مرتكزة في كثير من العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية داخل المدرسة. كما أن المكتبة المدرسية تمتاز بأنها أول نوع من المكتبات التي يقابله القارئ في حياته.

كذلك للمكتبة المدرسية أهمية في كونها وسيلة من الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية .

وتتمثل أهمية المكتبة المدرسية في تزويد المتعلم بقدر كبير من المهارات والخبرات التي تؤدي إلى تعديل سلوكه وتكوين عادات اجتماعية مرغوبة، حيث أنها أول مرحلة من مراحل التعليم تستقبل الطفل في أول عهده بالدراسة، ولتهيئ الطالب لمرحلة البحث العلمي والتعليم العالي. فهي من أهم وسائل النظام التعليمي للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية والتربوية. كما تسهم في تعزيز المنهج الدراسي. وبناء ثقافة الطالب وتنميتها لتجعل منه فردا مثقفا يساهم في تنمية مجتمعه.